مطبوعات حديثة

—*—

الاعلان بالتوبيخ

« لمن ذم التاريخ »

طبع بمطبعة الترقي بدمشق ص ١٧٠

الحافظ السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن مؤلف هذا الكتاب (المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) من اشهر رجال العلم والتصنيف في القرن التاسع . وهو صاحب التاريخ المسمى (الضوء اللامع في رجال القرن التاسع) الذى مازال مخطوطاً في خمسة أجلاد . ولعمري ان طبع هذا الكتاب هو أعظم عمل يخدم به التاريخ الاسلامي والتعريف برجاله الذين عاشوا في عصوره الوسطى . و يظهر ان العلامة السخاوي كان شديد العناية بفن التاريخ إذ أن معظم مصنفاته تحوم حول هذا الفن . وكأن أناساً من معاصريه لمزوه او لمزوا فن التاريخ وزعموا انه دون غيره من العلوم . فقام المؤلف ووضع كتابه هذا (الاعلان بالتوبيخ) وضمنه فضل التاريخ وفوائده والمصنفين فيه والمقارنة بين مصنفاتهم ونقدها وكل ما له علاقة بفن التاريخ . فصح فيه ما قاله الاستاذ احمد باشا تيمور (رحمه الله) : ان كتاب (الاعلان بالتوبيخ) هو تاريخ للتاريخ في الاسلام » .

عمد الى طبع هذا الكتاب الأديب (السيد حسام الدين القدسي) وقد استخرج نسخته من نسختين ظفر بهما في خزانة كتب العلامة احمد باشا تيمور . وقد قدم لها مقدمة ضمنها ترجمة مؤلفها السخاوي . ولا يستغني عن مطالعة هذا الكتاب مؤرخ ولا محدث ولا كاتب في تاريخ الاسلام . وان المتفصح له يجد فيه فوائد قلما يظفر بها في غيره . ومما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لوحظ فيه ان المؤلف استعمل كلمة (اختيار) بمعنى المتقدم في السن (ص٩) وكنا نحسب ان هذه الكلمة بهذا المعنى انما جاءتنا من الاتراك العثمانيين المتأخرين . وكأنهم يريدون بها ان هذا المسن الهرم أصبح مختاراً لرحمة الله وسكنى جنته . والشيخ المؤلف كان يعيش في مصر في زمن لم يكن الأتراك العثمانيون استولوا عليها بعد . فالكلمة اقدم مما نظن .

وفي صفحة (٣٤) ذكر السبب في وفاة ابن مالك صاحب الألفية نزيل دمشق فقال انه كان خطيباً في بعض قرى دمشق فمارضه بعض جهلتها وانتزع الخطابة منه فشق عليه الامر . ثم انه صلى الجمعة في المسجد وبعد ان نزل ذلك الخطيب عن المنبر سأله ابن مالك عن مخرج الألف يعني مخرجها من الفم وهو سؤال في علم التجويد لا يحسن ان يجهله امام ولا خطيب . فتحير الخطيب وظن انه يكلمه بالأعجمية . فما كان منه الا ان شرع يسرد له حروف الهجاء : ألف باء تاء ثاء حتى استوفاها كلها فصاح أنصار الخطيب من العامة مسروراً قائلين : ها هو قد سئل عن مسألة فأجاب بتسع وعشرين . فالتفت ابن مالك يمنة ويسرة فلم يجد له ناصراً فمات بعد ايام يسيرة .

« المغربي »